مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
العدد التسلسلي:23 / المجلد12 / العدد: 01 (2026)، ص 424-443

البعد الأخلاقي في فكر طارق رمضان

The moral dimension in Tariq Ramadan's thought

د. السعدية زابي[1*]
[1]جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة(الجزائر)، saadiazabi@gmail.com
ORCID iD[1]: 0009-0006-5590-3671

تاريخ الاستلام: 2025/01/31	تاريخ القبول: 2026/06/06	تاريخ النشر:2026/06/12

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصوّراً معرفياً حول رؤية المفكر طارق رمضان لقضية الأخلاق التي شكّلت جزءً من أطروحاته الفكرية ولقاءاته الإعلامية، وانطلاقاً من أهمّية البعد التربوي لحديث النّبي ﷺ: الذي قال فيه:(إنّما بُعِثت لأُتَمِّم مَكارِم الأَخلاق) أراد «طارق رمضان" أن يحدّد دعوته إلى التمسّك بالأخلاق التي أصبحت مطلباً ملحاً في المنتوج المعرفي. وقد ركّز «طارق رمضان «على مركزية الاخلاق لأنأى تغيير في المجتمع متوقّف على إصلاح المنظومة الأخلاقية للفرد والمجتمع، وذلك من خلال التمسّك بالمرجعية الإسلامية والقيم الإنسانية. ومن أبرز النتائج التي توصّلت إليها الدراسة؛ هو اهتمام "طارق رمضان" بالأخلاق، حيث يعتبرها جوهر في بناء الفرد الصالح، والقوة الكامنة التي تساعده في إحداث أي تغيير في المجتمع. وقد دعا «طارق رمضان «إلى فهم الأبعاد المرتبطة بالأخلاق، خاصة ما تعلّق بالمبادئ والاحترام التي تؤدي إلى الالتزام بما أمر به الخالق عزّ وجل، وبدورها تؤدّي إلى احترام الخلق والطبيعة.

الكلمات المفتاحية: طارق رمضان، الأخلاق، البعد، الفرد، المجتمع، الفكر.

Summary: This study aimed to develop a cognitive framework for understanding Tariq Ramadan's perspective on ethics, a theme that formed part of his intellectual discourse and media appearances. Based on the importance of the educational dimension of the Prophet Muhammad's (peace be upon him) saying, "I was sent only to perfect good character," Ramadan sought to emphasize his call for adherence to ethics, which has become a pressing requirement in intellectual discourse. Ramadan stressed the centrality of ethics because any change depends on reforming the ethical system of the individual and society through adherence to Islamic principles .One of the most significant findings of the study is Tariq Ramadan's focus on ethics, which he considers the essence of humanity and the inherent force that enables individuals to effect change in society. Ramadan called for an understanding of the dimensions related to ethics, particularly those concerning principles and respect, which lead to respect for the Creator, and in turn, to respect for creation and nature.

Keywords: Tariq, Ramadan, ethics, dimension, individual, society, Thought

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

شكّلت الأخلاق الإسلامية في فكر «طارق رمضان"(انظر التعليق رقم01) اهتماما كبيراً ومساحة واسعة ودقيقة من الناحية التحليلية، حيث حاول "رمضان " طرح رؤية ابستمولوجية في فهم الأخلاق من خلال توضيح بعض النقاط الشائكة، التي جعلت من الحضارة الإسلامية تتخلّف عن ركب المعاصرة، ومن جانب آخر يضع «طارق رمضان «النواميس الكونية في وعاء واحد مع مصادر الوحي معتبرا إياها أنّها لا تختلف عن القرآن والسنّة، حيث أراد «طارق رمضان «معالجة الكثير من القضايا في إطار البعد الأخلاقي للمجتمع ووفق حيّز ديني وتشريعي.

وحاول «طارق رمضان «تقديم صياغة للمنظومة الأخلاقية الإسلامية وفق مقتضيات الواقع المعاصر، وباعتبار الأخلاق متكاملة لا تتطلب منّا سوى فهم الوحي والكون.

وتعتبر الأخلاق في فكر "رمضان" قاسماً مشتركاً بين الإنسانية، فهي التي شكّلت محور رسالة النّبي ﷺ: الذي قال في الحديث الذي رواه أبي هريرة رضي الله عنه: [بُعِثت لأُتَمِّم مَكارِم الأَخلاق] (البيهقي ا.، 1424هـ-2003م، صفحة 313)لأنّه ﷺ كان يطبّق تعاليم الوحي من خلال ترجمتها إلى أفعال ملموسة.

ومن أبرز الموضوعات التي اهتم بها المفكر "طارق رمضان" هي؛ الأخلاق، وهذا ضمن سياق فكرة" الإسلام الأوروبي أو الإسلام الغربي" ، وبشكل رئيسي تدور فلسفته حول ضرورة العيش المشترك للمسلمين وسط المجتمعات الغربية، ومساهمتهم الإيجابية في الحاضنة الغربية.

ويؤكد المفكّر "طارق رمضان" على أنّ الإسلام أصبح ديانة أوروبية، وبات ينافس المسيحية، وهذه المتغيّرات تتطلب خطاباً جديداً واضحاً يجمع بين الأصالة والتجديد.

ويدعو "طارق رمضان" إلى تحرير المسلمين من عقدة النقص، والمساهمة في حوار عالمية القيم والأخلاق في العصور الحديثة. فالأخلاق يجب ألا تقتصر على النية الطيبة

فحسب، بل يمكن أن تتحول إلى ممارسة ومساهمة فعالة، من أجل خدمة الآخرين والمجتمع بشكل إيجابي، ويؤكد "طارق رمضان «على أن فلسفة "الإسلام الأوروبي" تبحث عن قواسم مشتركة بين الإسلام والغرب، وهذا من أجل بناء قواعد، وأسس التعايش السلمي بينهما. فالأخلاق والقيم الإنسانية بحسب رأيه تشكّل جزءً من هذا الجسر المشترك، كما أنّ القوانين الأوروبية الحديثة تتفق مع قيم الإسلام في كثير من بنودها، لذلك جاءت دعوته للمسلمين بأن يتعاملوا مع واقعهم الأوروبي بكل ثقة، وأن يفهموا الإسلام بشكل صحيح.

ويجدّد "طارق رمضان "دعوته لمسلمي الغرب بأن يكون تواجدهم هناك- تواجد ثري وإيجابي يساهم في خلق حوار حول عالمية القيم، والعولمة والأخلاق. ويقدّم "طارق رمضان «صياغة للمنظومة الأخلاقية الإسلامية وفق مقتضيات الواقع المعاصر، ومعالجة الكثير من القضايا في إطار بعدها الأخلاقي والاجتماعي ووفق حيّز ديني وتشريعي.

وفي تحديد العلاقة بين الثابت والمتغيّر يضع «طارق رمضان «الأخلاق ضمن تصنيف الثابت لأنّها ثابتة لا تتغيّر، ولا يجري عليها الزمن على خلاف بعض الأشياء الأخرى «كذلك الواجبات الأخلاقية (أخلاقيات السلوك، والمحرمات من الأطعمة...الخ) ثابت ويتعيّن احترامها بصرف النظر عن السياق الحياتي.

انطلاقاً من هذا الطرح سأحاول في هذه الورقة البحثية الموسومة بالبعد الأخلاقي في فكر طارق" الإجابة على التساؤل الاتي:

- ✓ ما الاطروحات الفكرية التي يعتبرها" طارق رمضان " ضرورية في إحداث ثورة أخلاقية؟

التساؤلات الفرعية:

- ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي؛ تساؤلات فرعية
- ✓ ما أهم المعايير التي يقدمها "طارق رمضان «في منظومه الأخلاق الاجتماعية؟
- ✓ كيف ينظر طارق رمضان للجانب الأخلاقي بالنسبة لإحداث ثورة التغيير؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية تمّ وضع خطة البحث وفق العناصر التالية :

- المحور الأول: مفهوم الأخلاق
- المحور الثاني: أهمية الأخلاق في إصلاح الفرد والمجتمع
- المحور الثالث: دور الأخلاق في إحداث التغيير

- **المحور الأول: مفهوم الأخلاق**

تعد الأخلاق الإسلامية محوراً مركزياً في النصوص التشريعية، ممّا يدل على أهمّيتها في تنشئة الفرد والمجتمع وأنّ إصلاح الفرد لا يتم إلاّ من خلال تقويم أخلاقه. وقد بيّنت الشريعة الإسلامية دور الأخلاق في تحقيق الترابط الاجتماعي، وتوطيد العلاقات الإنسانية والتعايش السّلمي، وهذا ما يمكن أن نستشفه من المنهج الذي رسّخه النّبي صلّى الله عليه وسلّم في وثيقة المدينة المنوّرة، التي كانت بمثابة وعاء حوى مختلف الشرائح الاجتماعية على اختلاف معتقداتها الدينية والفكرية.

1.ضبط المفاهيم

أنبنى هذا المقال على جملة من المفاهيم؛ التي تقتضي المنهجية ضبطها وبيان معناها الإجرائي حتى تكون المعالجة علمية؛ ومن أهم هذه المفاهيم؛

أ. **الأخلاق**: في اللغة مشتقة من لفظة(خلق)وتعني الخُلْق والخُلُق: السَّجِيّة. يُقَالُ: خالِصِ المُؤْمنَ وخالِقِ الْفَاجِرَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْمِيزَانِ أَثْقلَ مِنْ حُسن الخُلُق؛ الخُلُقُ، بِضَمّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا: وَهُوَ الدِّين والطبْع وَالسَّجِيَّةُ، وَحَقِيقَتُهُ أَنه لِصورة الإنسان الْبَاطِنَةِ وَهِيَ نفْسه وأَوصافها وَمَعَانِيهَا المختصةُ بِها بِمَنْزِلَةِ الخَلْق لِصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وأَوصافها وَمَعَانِيهَا، وَلَهُمَا أَوصاف حسَنة وَقَبِيحَةٌ، والثوابُ وَالْعِقَابُ يَتَعَلَّقَانِ بأَوصاف الصُّورَةِ الْبَاطِنَةِ أَكثر مِمَّا يَتَعَلَّقَانِ بأَوصاف الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ، وَلِهَذَا تَكَرَّرَتِ الأَحاديث فِي مَدح حُسن الْخُلُقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ كَقَوْلِهِ: أَكملُ المؤْمنين إِيماناً أَحْسنُهم خلُقاً، وَقَوْلُهُ: بُعِثت لأُتَمِّم مَكارِم الأَخلاق" (ابن منظور،1414هـ، ص86-87)

ب. **الاخلاق في الاصطلاح**: عرّفها الجرجاني: "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلًا وشرعًا بسهولة، سميت الهيئة: خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقًا سيئًا" (الجرجاني، 1983م، ص97)

2. الأساس العام للأخلاق عند الغزالي وابن رشد

لقد شكّلت الكثير من القضايا الإسلامية اهتماما كبيراً في الفكر والفلسفة الإسلامية، ومن بين هذه القضايا المنظومة الأخلاقية؛ حيث اختلفت حولها الآراء بخصوص تحديد مفهوم عام وشامل لها، وفي هذا السياق نحاول أن ندرج موقف الفكر الإسلامي من الأخلاق، وبما أن الموضوع واسع والنقاش ثري حوله، حاولت الإشارة لنموذجين فقط من رواد الفكر الإسلامي للوقوف على رأيهما في تحديد مفهوم فيما يخص الأخلاق.

أ. موقف الغزالي من الأخلاق

تعتبر الأخلاق في فلسفة الغزالي أحد المعايير التي يعرف بها الإنسان، فهي في رأيه الجوهر الذي يحكم به على طبيعة الفرد، ويعرّف الغزالي الخلق على بأنه: "هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروّية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها تلك الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئاً" (الوزير، 2022، صفحة 09، 10)

وقد جعل من الشرع والعقل_"مقياساً أخلاقيا حيث اعتبرهما الميزان الذى يزن به العبد أخلاقه، فإذا طابقت أخلاقه ما أمر به الشرع وما وافق العقل السليم، فقد سار الإنسان على طريق الخير والاستقامة" (فلسفة الأخلاق عند أبي حامد الغزالي، صفحة 10،09) هذا باختصار راي الغزالي بخصوص الأخلاق، ذلك لأنّ "الخلق الحسن صفّة سيّد المرسلين وأفضل أعمال الصدّيقين، وهو على التحقيق شطر الدين وثمرة

مجاهدة المتقين، ورياضة المتعبّدين، والأخلاق السيّئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة، والمخازي الفاضحة والرذائل الواضحة والخبائث أبعده عن جوار رب العالمين، المنخرطة بصاحبها في سلك الشياطين" (الوزير، فلسفة الأخلاق عند أبي حامد الغزالي ، صفحة 10،09)

أ/ موقف ابن رشد من الأخلاق

لقد انطلق ابن رشد في آرائه حول الأخلاق «من مذهبَي أرسطو وأفلاطون، فقد اتفق مع أفلاطون أن الفضائل الأساسية الأربع هي؛ (الحكمة، والعفة، والشجاعة، والعدالة)لكنّه اختلف عنه بتأكيده أن فضيلتي العفّة، والعدالة عامتان لكافّة أجزاء الدولة(الحكماء والحراس والصناع)، وهذه الفضائل كلها توجد من أجل السعادة النظرية، التي هي المعرفة العلمية الفلسفية، المقصورة على الخاص" (*Hamda*، 2022)، تأثر ابن رشد بالفلسفة اليونانية حول فضيلة الأخلاق، حيث اتفق مع أفلاطون وأرسطو في عدة معايير خلقية؛ كالعفّة والعدالة وغيرها، وركز على ضرورة دور المرأة في تنشئة الأجيال على الأخلاق الفاضلة.

" وقد بسط ابن رشد أهم آرائه الأخلاقية من خلال شروحه على الأخلاق إلى نيقوماخوس لأرسطو وجوامع السياسة لأفلاطون.. وأناط بالمرأة دوراً حاسماً في رسم ملامح الأجيال القادمة، فألحَّ على ضرورة إصلاح دورها الاجتماعي في إنجاب الأطفال والخدمة المنزلية" (*Hamda*، موضوع)

نستنتج من خلال ما تقدم؛ أن الأخلاق تتعلق بالجانب المعنوي والروحي للإنسان، الذي يترجم في سلوكاتهم وأفعاله، والتي من خلالها نحكم على الفعل بالخلق الحسن أو السيئ.

جـ / مفهوم الأخلاق في الفلسفة الإسلامية

من المسائل التي أثارت جدلاً على الساحة الفكرية الإسلامية والغربية؛ هي مسألة الأخلاق وتحديد معنى "الخلق" إذا كان هذا الأخير يتغيّر أم لا يتغيّر. وهي مسألة نوقشت من قبل الفلاسفة منذ أفلاطون، وأرسطو واستعادها جالينوس الذي كان من

أهم المرجعيات اليونانية في الفكر الأخلاقي العربي. غير أنّ الراغب الأصفهاني لا يكتفي بترديد ما قاله أرسطو أو جالينوس بل يستحضر المرجعية الإسلامية"(محمد عابد الجابري2001م، ص36)"مجموعة من المبادئ المعيارية التي ينبغي أن يجري السلوك البشري على مقتضاها، والغاية منه صون الإنسان عن الخطايا في سلوكه، بحيث يكون مستقيماً في قصده وفعله وغرضه، بعيداً عن الهوى والتقليد الأعمى"(بوزغيبة، 2006، ص133)

وقد صاغ بطرس البستاني تعريفاً للأخلاق أدرج في دائرة المعارف: فقال: "الأخلاق هي السجّية والطبع والعادة. وعلم الأخلاق. أو تهذيب الأخلاق قسم من الحكمة العملية" (السحمراني، 1408هـ-1988م، ص18) ولكي نبني مجتمع يسوده الصلاح لابد من التوجّه إلى تربية النشء، وإعداده إعداداً مشبعاً بالإيمان وبالقيم الإنسانية التي تلتزم ضوابط شريعة السماء، الشريعة العادلة وليس من السّليم أن نترك فلسفة الأخلاق وهي الموضوع الذي يمس كيان الإنسانية في أدقّ أجزائها، لتقدير الأفراد وأهوائهم، ولتنظيرات المغرضين سواء كانوا أفراد، أم مؤسّسات"(السحمراني، 1408هـ-1988م، ص22)

إنّ «واجب المفكّرين والمصلحين ليس البحث عن قواعد لفلسفة الأخلاق، وإنّما واجبهم أن يجتهدوا في الشرح والتفصيل، وفي الدّعوة من أجل الأخذ بيدّ النّاس كي يلتزموا بما شرّعه الله تعالى، وبما جاء في سيرة النّبي الكريم ﷺ"(السحمراني،1408هـ-1988م، ص100) هذه الرؤية التي يطرحها بعض المفكرين في الفلسفة الإسلامية حول الأخلاق تصبّ كلّها في منهج التربية والإعداد.

د. مفهوم الأخلاق في الفلسفة الغربية

ما يلفت "النظر أن المذاهب اليونانية في الأخلاق على اختلاف تفاصيلها تتفق من حيث الأساس الذي تقوم عليه، وهو أنّ الانسان يحب أن يعيش وفق طبيعته...إذ يجب ألا يخطئ المرء، وهو يبحث عن سعادته الوسائل الصحيحة التي تؤدي إلى السّعادة الحقيقة" (السحمراني، 1408هـ-1988م ،ص92) أمّا مبدأ الاخلاق في العقيدة البوذية:

فيعبّر على تحرير النّفس من الشهوات، وقيادتها نحو عالم السلام "ويرى الفيلسوف باسكال أنّ الأخلاق لها علاقة بالعلم معتبراً: "الأخلاق علم الإنسان" أما الفيلسوف سبنسر فيرى في: "الأخلاق العلم الذي يبحث في النشاط الإنساني من حيث ما يحقّقه هذا النّشاط بالنسبة لنا، وللآخرين من نتائج مفيدة أو الضارة" وربط كانط الأخلاق بالمعاملة وقال: "عامل الآخرين كغاية دائما، لا كوسيلة أبدا ليكن ما تقوم به من سلوك صالحا، لأن يصبح قانونا عاما"(السحمراني، 1408هـ-1988م ،ص93) لنصل إلى نظرة علماء الاجتماع، وعلى رأسهم ليفي برويل ودوركايم إلى الأخلاق التي عرّفوها "بأنها علم الظواهر الأخلاقية"(السحمراني، 1408هـ-1988م ،ص93)

3.الفرق بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة الغربية

يتبيّن ممّا سبق، أنّ الأخلاق في الفلسفة الإسلامية، والفلسفة الغربية تختلفان؛ من حيث نظرتهما للأخلاق والقيم الإنسانية؛ فالفلسفة الإسلامية تركّز على الجانب المعنوي والسلوكي وتنظر إلى الأخلاق على أنّها ذات مركز عالي، وتستمد قيمها من الوحي وتعاليم وتوجيهات النّبي ﷺ، فهي شاملة وتوازن بين الروح والمادة وتنطلق من عقيدة إيمانية تحقّق للإنسانية قيمتها وكرامتها، وتصبو إلى تحقيق السعادة في الحياة، والغاية منها هي تحقيق رضى الله.

في حين تحصر الفلسفة الغربية الأخلاق؛ في الجانب المادي أكثر من الجانب المعنوي والروحي، وتعتمد في التنظير للمنظومة الأخلاقية على العقل والعلم، الذي تعتبره عاملان لتوجيه الأخلاق، وهذه المفارقات بين الفلسفتين تبين البعد الفكري في تنشئة وتربية الأجيال لدى الفلسفتين.

4. مفهوم الأخلاق عند طارق رمضان

قبل أن يقدم طارق رمضان مفهوماً للأخلاق تطرّق إلى إشكالية الأخلاق، والأخلاقيات؛ وقال أنّه يجب التفريق بينهما؛ فالأخلاقيات تنبثق من القيم الفلسفية، والأخلاق تنبثق من القيم الدينية. «وفي هذا السياق قال طارق رمضان إن علينا أن نسأل

أنفسنا من وجهة نظر عملية: لماذا نحن نتحدث عما هو خير وش؟ هل لأننا نحاول التعرف على السلوك الحسن أم أن هناك شيئا في طريقة التعامل مع الأخلاق؟". (عمو، الصفحة نفسها، /)

وخلص "طارق رمضان "إلى انّ مفهوم الأخلاق: "أن الأخلاق ليس لها علاقة بالعلم – وهو أمر إيجابي من وجهة نظره- فالأخلاق عبارة عن أمر ينبثق من الميتافيزيقيا قبل فلسفة الحياة، لأن الأخلاق مرتبطة بالمبدأ الأول وهو التوحيد." (عمو، الصفحة نفسها، /)

5. تعريف الأخلاق في السياق الغربي " رؤية طارق رمضان وادغار موران"

أ. طارق رمضان: يطرح "طارق رمضان "رؤيته حول مفهوم الأخلاق من الجانب الفلسفي، والديني، والصوفي: فمن وجهة الصوفية يقول: "إن الأخلاقيات ليست مرتبطة بما هو خير أو شر فقط، بل لها أُثرٌ نفسيٌّ ذاتيٌّ في الإنسان، ثم إن الأمر هنا يتعلق بالتكليف والتوحيد أيضا. فالحقيقة تقول إن الإنسان لا يستطيع أن يفهم معنى التوحيد إذا لم يفهم المسؤولية الأخلاقية (عمو، الصفحة نفسها، /)

وقدّم "طارق رمضان "رؤيته حول فهم الأبعاد المتعلقة بالأخلاق، والتي يرى أنّ "من أهمها الاحترام والإشادة عندما يتعلق الأمر بالمبادئ، والأخلاقيات، والقيم، والاحترام. هنا يعني الإقرار بأن هناك خالقاً يجب احترامه وتقديره، فاحترام الخالق يؤدي إلى احترام الخلق، واحترام الخلق يؤدي إلى احترام الطبيعة والقوانين (عمو، الصفحة نفسها /)، فالأخلاق في رأي "طارق رمضان": تبنى على أسس وقواعد ممنهجة مع ما يناسب ويلائم الفطرة السّليمة للإنسان.

وفي هذا الصدد يطرح "طارق رمضان "رؤية جديدة وفق منهج يجمع بين العلوم التجريبية، وعلوم الوحي ضمن سياقات بإمكانها أن تبني أخلاقاً توازي بين القلب والعقل، فالجانب الروحي متصل بالجانب الأخلاقي" ، وعلى كل حال فإنّ الأخلاق تعني: قوة معنوية

كامنة في الإنسان، تترجم في سلوكه الذي قد يكون مهذّباً أو قبيحاً." (عمو، الصفحة نفسها، /)

ب. **إدغار موران**: أما "ادغار موران" فقد تحدّث عن الأخلاق في الغرب باعتبارها ذات "طابع انساني ذو مصدر ديني تشترك فيه جميع الأديان السماوية، وهي التي تتوجه الى الإنسانية برمّتها وطابعي ديني، كما أن الإنسانية غير الدينية لديها نفس الطابع، وتؤكد على ضرورة احترام الإنسانية" (*Center*، 2013/10/29)فالعالم الغربي في رأي "إدغار موران "يحصر التوجّه الانساني في التحضّر حيث يرى في نفسه أنّه بلغ درجات من الارتقاء نتيجة تطوّر حضارته، وهذا ما دفعه إلى احتقار الآخر، لذلك يبرر فكرة الاستعمار بحجّة أن الآخر غير ناضج بما يكفي، وفي هذا السياق يقول "إدغار موران": "أرى أن هناك لتكون الإنسانية، ومنحى الإنسانية الكونية يجب أن نعترف بمكامن الضّعف هذه، هناك فكرة أخرى مهمّة تتعلق بضرورة الاعتراف بالآخر؛ لأن الانسان يجب أن نعترف بأنه يجب أن يحظى بالاحترام، والكرامة، والاهتمام، والإيحاء، وغياب الاعتراف بهذه القضايا في الآخر هي؛ ما هو لا أخلاقي ويتعارض مع الأخلاق" (نفسه، 2013/10/29)

6.مصادر الأخلاق

إنّ الحديث عن الأخلاق الإسلامية والإنسانية وأهمّيتها في تكوين شخصية الإنسان، يتطلب منّا معرفة المصادر التي تستمد منها مرجعيتها، وتسير على منهجها. ومن أهمها:

أ. القرآن الكريم: يعتبر القرآن دستوراً للأمّة المسلمة، تحتكم إليه في كل القضايا والمسائل التي تحدث اشكالات في حياة المسلمين، والمتغيرات التي تطرأ على شؤونهم في كل المجالات. فتعاليم القرآن شاملة لكل شؤون الحياة قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء، 59)

ب. السنّة النبوية الشريفة: المتمثّلة في سيرة رسولنا الكريم ﷺ القولية والفعلية، وكل ما ورد عنه من أحاديث، وتوجيهاته للصّحابة رضوان الله عليهم. وقد أكد النّبي ﷺ على البعد الديني للأخلاق، واعتبر جوهر الدين في التعامل الحسن فقال:(الدين معاملة) وقال ﷺ:(إنما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق) (حنبل، دت. ص513،512)، فالحديثان؛ يدلّان على أهمّية الخلق في إقامة الدّين، وتحقيق نهضة مجتمع حضاري.

المحور الثاني: أهمية الأخلاق في إصلاح الفرد والمجتمع

يعتبر طارق رمضان شخصية مثيرة للجدل في الغرب، وأحد المفكرين الذين يشكّلون ظاهرة فكرية، له رؤية فلسفية ممزوجة بعقل غربي وروح إسلامية. وذلك لما يطرحه من أفكار يحاول من خلالها أن يقدّم الإسلام للغرب في صورة وفق ما تقتضيه المتغيّرات المعاصرة، التي تتطلب من الداعية الإسلامي استيعابها وفهمها، لأنّ خصوصية الشّريعة الإسلامية وليونة أحكامها تساير اختلاف الزمان وتغير المكان.

1. أهمية الأخلاق في إحداث التغيير

تشكّل مسألة الاخلاق نقطة محورية في خطاب "طارق رمضان" الدعوي، من حيث التحليل والتأصيل والتنظير لها، وذلك لإبراز أهمّيتها في حياة الأفراد والمجتمع، حيث وضع "إطار مقاربة لا تتجاهل الأساس الروحي الذي يجب أن يبني عليه المسلمون، وهو السلوك إلى الله. فالجميع يشعر بالحاجة إلى تحقيق هذه الرؤية، ليس فقط، ليفهمنا الآخرون ويستوعبوا خطابنا بشكل جيد، ولكن ليتحقق كذلك التفاهم بين المسلمين أنفسهم "

2. إصلاح الفرد من خلال التربية الروحية

يمتلك المسلم طّاقة روحية تؤهله لكسب الثّقة بنفسه, وتذلّل له كل الصّعوبات التي تقف أمامه وتقلّل من عقباتها, وهذه الطاقة الروحية تساعد المسلم الأوروبي على القيام بدوره كفرد ضمن سياق تركيبة المجتمع الغربي الذي أصبح المسلمين جزء منه، ذلك أنّ" القيم الروحية الإسلامية تدعونا إلى إصلاح الذات من خلال التربية الروحية

التي تقوم على إقرار العبودية لله عز وجل، دون أن ننسى العمل الميداني الإنساني القائم على قيم البذل والعطاء، وهي تشترك مع جميع التقاليد الروحية التي تدعو الإنسان إلى استمداد القوة الروحية، من خلال التغلب على أهوائه ، بدل أن يعيش أسيرا لنزواته. هذا التطلع إلى ضبط النّفس هو ما يصطلح عليه بالجهاد. إذن استيعاب هذا البعد مرحلة ضرورية من أجل نقاش مستفيض حول البعد المسلح الذي يمكن أن يحمله هذا المفهوم." (رمضان، 2017)

وعلى المسلم تحقيق وجوده وحضوره في هذا العالم. فالاهتمام بالتربية الروحية يشكّل معياراً أساسياً في المنظومة الأخلاقية، وذلك لدورها في إصلاح علاقة الانسان بربّه، يشير طارق رمضان وفي هذا السياق لأنّ «الروحانية الإسلامية تدعونا إلى إصلاح الذات من خلال التربية الروحية التي تقوم على إقرار العبودية لله عز وجل، دون أن ننسى العمل الميداني الإنساني القائم على قيم البذل والعطاء، وهي تشترك مع جميع التقاليد الروحية، التي تدعو الانسان إلى استمداد القوة الروحية من خلال التغلب على أهوائه"

وتحدث طارق رمضان عن موضوع القيم الروحية كعنصر مهم في تربية النشء، إذ يعتبرها ضرورة ملحّة قبل القيام بأي مشروع؛ سياسي أو إصلاح اجتماعي، فلا يمكن الانطلاق في بناء جيل متّزن في غياب التربية الروحية التي "يجب تكوين الشباب، وتربيتهم على ما يمكن أن نسميه(أخلاقيات المواطنة)، هذه الأخلاقيات تقوم على التشبث بالقيم الروحية والمسؤولية والوعي النقدي والانخراط في مسلسل الإصلاح، باسم القيم الكونية، والكرامة الإنسانية"

ويركّز طارق رمضان على الجانب الروحي باعتباره القوّة الفاعلة التي تدفع الفرد إلى تحقيق مكتسباته القبلية. إذ انّ "هذا الأمر يعد واجبا بالنسبة إلى المسلمين الذين يحملون همّ الدعوة والتبليغ، وهي مسؤولية ملقاة على عاتقهم من أجل تبليغ الشهادة للناس"(رمضان، 2018، ص75) ومن هنا يجب على المسلمين البحث لإيجاد بدائل في

مجال الترفيه، لأنّه لا يمكن منع الأطفال والمراهقين من استعمال ما أنتجته الحضارة الغربية دون أن نوفّر لهم البدائل .

3.حماية فطرة الإنسان من الانحراف الأخلاقي

يحاول طارق رمضان في أطروحاته الفكرية حول الأخلاق؛ أن يبرز حساسية موضوع فطرة الإنسان والمخاطر التي تهدد قيمنا، وأن واجبنا هو حمايتها من خلال الرجوع إلى أحكام التشريع "الإسلامي الذي حرّم المثلية الجنسية هو القاعدة، لكن كيف ندبّر الواقع؟ المسألة مرتبطة بالتربية. يجب تطوير السلوكات، وأن نتعلم احترام الآخرين، هوياتهم وخياراتهم، وعدم الحكم على الآخر:" الله وحده يعلم..."

إن مبدأ الحرية ليس مبدأ جديدا في الإسلام، بل جاء به محمد ابن عبد الله ﷺ لتحرير الإنسان من السجن الفكري الذي سيطرت عليه أفكار الجاهلية .ذلك أنّ غياب" الأخلاق يؤدّي إلى بروز أفكار منافية للقيم كالمثلية التي راجت في أوساط الشّباب خاصّة مع انتشار الثورة الاتصالية والإعلامية التي قرّبت المسافة بين النّاس, وساهمت في انتشار هذه الأفكار بين أوساطهم بل أصبحت هناك أصواتاً تدعو إليها معتبرة إياها حرّية شخصية، فعلى سبيل المثال يثار موضوع المثلية بشكل كبير(في هولندا وهي الدولة التي يجري فيها الحديث على المثلية الجنسية والسلوك بكثرة (رمضان ،2010، ص163)

نستخلص مما سبق أنّ معالجة ظاهرة الانحراف الأخلاقي يتطلّب تكاتف الجهود على جميع المستويات خاصّة بالنسبة للجانب النّفسي والأخلاقي، وهذا على ضوء التحدّيات التي تعيشها الإنسانية عموماً والمسلمين على وجه الخصوص.

المحور الثالث: مركزية الاخلاق في فكر طارق رمضان

تشكل الأخلاق في فكر طارق رمضان مركزية في مفهومها وأبعادها الدينية والاجتماعية، فالأخلاق في مفهومها ترتبط بالجانب المعنوي والروحي، وتتجسّد في سلوكيات الأفراد، ولم تقتصر الأخلاق على الفلسفة الإسلامية، بل اهتم بها الكثير من المفكرين والفلاسفة الغربيين وكل قدّم مفهومه الخاص ونظّر لها بحسب رأيه، فالتصوّر

الذي طرحه الفقهاء حول القيم والأخلاق كان انطلاقا من منهج النبي ﷺ الذي جسده في حياته، فهو وحي تطبيقي يبيّن مكانة الأخلاق في إحداث التغيير وإصلاح الفرد والمجتمع. وجعل مفهوم الدين كله في المعاملة.

1.الأخلاق في الرؤية الكونية

تناول طارق رمضان في مناقشاته لقضية الأخلاق الكون باعتباره كتاباً مشهوداً تتجلى فيه دلائل قدرة الله عزّ وجلّ، فهو وحي إلهي منظور يجسّد قدرة الله في الخلق، ومجالاً مفتوحاً يمكّننا من وضع مقاربات علمية للبحث والدراسة، من خلال الآيات التي تحدّثت عن الطبيعة، وقراءتها في سياقها والاستناد إليها في المجال الفقهي، وعلم الكلام وغيرها من الموضوعات.

ويعتبر طارق رمضان أنّ ما أنتجته الإنسانية فرصةً لصياغة رؤية كونية عن مركزية القيم الإسلامية، ويعلق على ذلك بقوله: «إنّ المبادئ الكونية للإسلام، تفرض علينا أن نأخذ بعين الاعتبار نسبية السياقات الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، بالإضافة إلى فهم النسبية. يعني أنّ هاجس الوفاء للغرض من النّصوص يفرض علينا فهم المحيط...إنّ كونية مبادئنا، تتجاوز في الحقيقة سلوك المسلمين وإنتاجهم، أو المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة فقط، بل إنّ هذه المبادئ قد تشمل بعض التجارب الإنسانية (رمضان،2010ص169)

وأشار "طارق رمضان" إلى إشكالية مصطلح الكونية الذي يثير إزعاج بعض المفكرين الذين تعوّدوا على نمط الفكر الغربي «لأنّ الكونية التي أنتجتها ملكة أخرى غير العقل، يمكن أن تؤدّي إلى الدوغمائية، والتشدّد وحتّى التعصب، وللوقاية من محاولات الاستمالة، يجب إضفاء طابع النّسبية على جميع الأمور، باستثناء القيم التي صيغت من خلال العقل الإنساني الكوني...باستثناء بعض القيم والحقوق الأساس والكونية التي يمكن أن تكون محط إجماع" في مجال القيم الإنسانية.

يرى طارق رمضان أن الأخلاق هي أساس التغيير، وأنّ إصلاحها متوقّف على فهم. نصوص الوحي والكون، وتنظيم العلاقة في إطار المحورية الثلاثية (الله، الإنسان، الكون)؛ ذلك أن السّياقات التي تمت فيها قراءة النّصوص غالباً اقتصرت على مرحلة تاريخية معيّنة، وخارج الرؤية الكونية التي هي أساس فهم مقاصد الإسلام. ثمّ إنّه في كثير من الأحيان غيّبت خصوصية أساسية في الشريعة؛ وهي مراعاة الزمان والمكان في شرح وتطبيق الأحكام.

2. مساهمة مسلمي الغرب في التفاعل الاجتماعي

يرى طارق رمضان أنّ مسلمو الغرب يعتبرون مواطنين غربيين, وليسوا مجرد مهاجرين ينتظرون أن تمنح لهم حقوق بل أنّه يتطلب «على المسلم والمسلمة أن يعتبروا أنفسهم أفرادا يمارسون حقوقهم وواجباتهم بوعي مثل كل مواطن وهذا يوجب عليهم معرفه القوانين، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبصفة عامة ينبغي أن يسري فيهم شعور حقيقي، بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه...بصفته فردا مسلما ومواطنا أوروبيا" (رمضان، 1430هـ/ 2009م)خاصّة الجيل الثاني والثالث الذي هو في أمسّ الحاجة إلى «استعادة موروثهم أن ينموا إزاءه موقفاً فكرياً إيجابياً وإن كان نقدياً يتعيّن عليهم أن يكونوا قادرين على أن يؤكّدوا على تعاليم الإسلام تدعو المسلم، أولاً إلى الحياة الروحية، وإلى الاستبطان، وإصلاح الذّات" (رمضان، 2017م ,ص157)

وحتّى يتمكن المسلم من تحقيق ذاته، ويتغلّب على سيكولوجية الخوف وفقدان الثقة. يركّز طارق رمضان على أهمية دور البعد الرّوحي في تقويم سلوكيات الفرد وأخلاقه؛ حيث تدفعه إلى البحث عن ذاته، وإبرازها لتحقيق وجوده في المجتمع الغربي، ويطالب المسلم الغربي بأن يتلاءم مع محيطه، ويفرض ذاته وفي هذا السّياق يقول: "فأن تتعلّم كيف تتلاءم مع السعي الرّوحي بحثاً عن المقدّس، عن الذات، وعن المعنى في صميم المجتمعات الغربية، عندما يقرّ قرار المرء على ذلك، فليس في الأمر ابتذال. وليس في الأمر

التافه أن تفكر في هذا المسعى وأن تعيش بممارسة أخلاقية يومية تشكّل الضّمير والقلب، وتوجّه تصرّفات المرء. فإنماء أخلاق للمواطنة تقتضي الاستقامة وتعتمد على المصالحة، بين عالمية القيم وبين الشعور بالانتماء (والولاء النّقدي) على المستوى الوطني والمحلّي" (رمضان، 2017، ص150،149)

ويعلّق رمضان بقوله: " فالسجون الأكثر خطراً هي؛ تلك السّجون ذات القضبان غير المنظورة، إنّ الإفلات من الغيتو العقلي والفكري؛ وأيضاً الثقافي، والاجتماعي، والدّيني، هو ضرورة أساسية مطلوبة من المسلمين أيضاً. لطالما كررت على الغربيين المسلمين القول بأنّه يتعيّن عليهم أن يفكّروا بأنفسهم باعتبارهم(منحة)بقدر ما هم(أسئلة)بالنسبة لمواطنيهم. هم منحة لأنهم يحملون معهم رؤى أخرى، وثقافات أخرى، وذكريات أخرى، هي ثروة يغنون بها مجتمعهم" (رمضان،2017، ص150) لذلك ينبغي" أن يندفع المؤمن بقوة قلبه باذلاً طاقته في مجتمع تغلب عليه ماديته، من خلال طرح سؤال المعنى والغايات، وبصفّة عامّة القيم. إنّ هذا المجتمع بإيمانهم وسلوكهم أولاً، هذا المجتمع تنهبه أزمه حقيقيه في القيم، والمسلمون يملكون أن يؤدوا خدمة جليلة في يومنا هذا بما أتوا من حكمه الإسلام، بدعوه هذا المجتمع بإيمانهم وسلوكهم أولا" (رمضان، 1430هـ/2009م)

3.مسلمو الغرب بين تحقيق الذّات وعقدة الاندماج

حاول «طارق رمضان «من خلال مناقشته لمسألة تأثير أخلاق بعض مسلمو الغرب، أن يقف على مدى تفاقم ظاهرة الاسلاموفوبيا، هذه الظاهرة التي طفحت على السّاحة الغربية أثارت جدلاً في أوساط الدوائر الغربية، وبات ينظر إلى المسلم على أنه منبعاً للعنف والتطرّف، وفي ظلّ هذه النظرة المسيئة للإسلام يعيب "طارق رمضان" على سلوك المسلمين، التي شوّهت صورة الإسلام في نظر الغرب، وبات ينظر إليهم بنظرة ازدراء واحتقار على أنهم مجردين من الإنسانية، ومعادين للحضارة الغربية. وكل هذه القراءات والمغالطات حسب رأيه زادت من تفاقم مشاكل مسلمو الغرب: "كالبطالة، والتهميش، والطرد، والعنف مما جعل مسيره الاندماج تكبو في حفر الصّعاب والتعقيد، فنتجت

حالات التصدّع الاجتماعي...واضطرب الرأي، وتوتر النقاش، وازداد الطين بلة مع ما تضطرب به الساحة الدولية من ظواهر تمتد

من الجزائر إلى أفغانستان كل هذا ألقى بضلاله على تطور الوجود الإسلامي في فرنسا خاصّة وفي أوروبا عامّة" (رمضان، 1430هـ، 2009، ص10)

لقد أخذت ظاهرة الإسلاموفوبيا أبعاداً أيديولوجية، وسياسية في علاقة الحضارة الغربية بالإسلام الذي بات ينظر إليه على أنّه العدو الجديد للحضارة الغربية بعد زوال وتفكّك المعسكر الشيوعي. وهذا ما نتج عنه تصادم بين الشرق والغرب بدل الحوار الحضاري.

إنّ من أهم القضايا التي تناولها طارق رمضان في خطابه الدّعوي في الغرب، مسألة الأخلاق التي يعتبرها القوة الكامنة في الإنسان التي يمكن أن تستثمر طاقاته في تطوير حياته، فالقيم الإسلامية توازي بين الجانب الروحي والجانب المادي، وبالتالي ترسم المسار السّوي للإنسان.

وقد دعا طارق رمضان إلى بناء منظومة أخلاقية قادرة على إحداث التغيير، لأنّ الإسلام لا يتعارض مع الحرية كمبدأ من مبادئ حقوق الإنسان، باستثناء التي تتعارض مع الفطرة السليمة؛ سواء ما تعلق بالقيم الأخلاقية، أم تلك التي تتعدى على حقوق الغير.

إنّ مركزية الأخلاق في التشريع الإسلامي تَعْتبِر القيم الإنسانية قاسم مشترك بين الكثير من المجتمعات بصرف النظر عن طبيعة المعتقدات والمذاهب التي تحكمها، فهي تنبع من الذّات الإنسانية، ومؤشّر يدلّل عن الفطرة الإنسانية، ومن زاوية يربط الأخلاق بنواميس الكون، وأن من منطلق التأصيل لإصلاح الأخلاق يستدل من القرآن من قوله تعالى:﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود:88]

وأعطى مثال عن النّبي ﷺ الذي حرص في بداية دعوته على غرس القيم الاجتماعية والفردية والأسرية وهذا؛ لأهميتها في إحداث التغيير الفكري والعقدي للأفراد والمجتمع. قال ﷺ:(إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ) (البيهقي)"ولذلك فإنّه من المهمّ قبل أيّ محاولة عملية للصياغة، القيام بمهمّة التوصل إلى المقاصد الضرورية اعتماداً على الوحيين وعلى ما قيل بشأنهما، وإعادة النّظر وإعادة تعريف طبيعة هذه المقاصد وعدد إذ لزم الأمر، لقد تعلمنا من معرفتنا بالكون ومن تنوع المجتمعات البشرية وتطوراتها أنه يتعين دمجها من الآن فصاعداً بصياغة مقاصدها مقاصد عليا للتوصل إلى أحكام جيدة بثقة عالية" (رمضان،2017م، ص123)

خاتمة

- إنّ مراعاة الواقع وخصوصية البيئة الانسان لا يتعارض مع التطبيق الفعلي لأوامر الدين، حيث حاول "طارق رمضان "أن يبيّن الأزمة الأخلاقية التي يعاني منها المسلمين عموماً، والجالية الإسلامية في الغرب على وجه الخصوص وقد سعى "طارق رمضان "إلى طرح مشروع إصلاحي لمنظومة الأخلاق الإسلامية التي يرى أنّها المقصد الأساسي لرسالة النبي ﷺ.

-يقف طارق رمضان عند نقطة مهمة تتعلّق بالقيم الأخلاقية، تستدعي وضع سياقاً لها يتماشى مع متغيّرات العصر الحالي ذلك أنّ واقع المجتمع الإسلامي الذي يعيشه اليوم؛ هو نتيجة عدم وجود تكامل بين نصوص الشرع والعلوم التجريبية ، مما جعل من الأبحاث العلمية عقيمة لا تفي بحاجيات المجتمع: فالأصل هو وضع مقاربة شاملة لمنهجية إسلامية تعالج مسائله، وتراعي الواقع ومتغيّراته .

- من أبرز القضايا التي تناولها طارق رمضان في خطابه الدّعوي في الغرب؛ مسألة الأخلاق التي يرى أنّها جوهر الإنسان، وقوته الكامنة التي يجب استثمارها لتحقيق أهدافه وطموحاته. وإحداث التغيير في المجتمع.

- ما يميّز الأخلاق الإسلامية؛ أنّها تحقّق الحياة التي توازن بين الجانب الروحي، والجانب المادي.

- يرى طارق رمضان؛ أن إصلاح الأخلاق متوقّف على فهم الوحي وفهم السنن الكونية، وتنظيم العلاقة في إطار المحورية الثلاثية (الله، الإنسان، الكون).

- يرى طارق رمضان في انتاج الإنسانية فرصةً لصياغة رؤية كونية، تتناول مركزية القيم الإسلامية.

- تتفق الفلسفة الاسلامية والغربية في نقاط مشتركة حول مفهوم الأخلاق، بحيث تعتبران الالتزام بالأفعال الحسنة، والعفّة، والاحترام وغيرها من القيم الأخلاقية، وتنبذ كل ما هو قبيح.

التعليقات:

التعليق رقم 01: "طارق رمضان" شخصية أوروبية مسلمة؛ أثارت جدلا كبيرا في الغرب خاصّة في الأوساط الإعلامية والفكرية، فمنهم من يعتبره أصولي متطرّف، ومنهم من يرى بأنّه مفكّر حداثي ليبرالي، ومنه من يعتبره محاور جيّد عن الإسلام. فهو مفكّر يمتلك خطاب معاصر يحاول من خلاله توظيف كل الأساليب الدّعوية لمخاطبة الغرب، من منطلق أنّ الإسلام رسالة عالمية، ودين يمتلك خصائص صالحة لكل مكان وزمان ولا تتعارض مع متغيّرات العصر، لم يقتصر تكوين شخصية رمضان على بعض المفكرين، بل كانت مطالعته للكتب بمثابة مدرسة كونت فكره، وأثرت وعاءه المعرفي والعلمي والفلسفي. ورغم انتماء جذوره الإسلامية وتمسكه بالجانب الروحي لعقيدته؛ إلاّ أنّه لم تمنعه من الاطلاع على ثقافة الآخر. فقد اعترف رمضان بأنّه أوروبي مسلم ذو الثقافة الإسلامية، وقد ولد طارق رمضان سنة 1962 في سويسرا ، وسط بيئة مزدوجة بين الثقافة الإسلامية والعروبة الأصيلة النابعة عن التربية الأسرية، وما حصله من زيارته لمصر ، والتي مكث فيها مدة سنة ، وبين ثقافة وفلسفة الغرب ، حيث تحصل طارق رمضان على درجة الماجستير في الفلسفة والأدب الفرنسي، وعلى درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلاميّة والعربيّة من جامعة جنيف بسويسرا ، كما تلقّى تدريبًا مكثّفا في النصوص الإسلاميّة التراثية ومنهج قراءتها على الطريقة التقليدية من أساتذة ومشايخ جامعة الأزهر الشريف في القاهرة ، وقد أجازوه فيها بسندها . وهو أيضا رئيس المركز الأوروبيّ للأبحاث (الشبكة الإسلامية الأوروبيّة EMN) في بروكسل، وعضو الاتحاد العالميّ للعلماء المسلمين. arabic/ https://tariqramadan.com : تاريخ الزيارة : 06 \ 12 \ 2020 م ،سا 09 :35. علي عبد الفتاح، أعلام

المبدعين من علماء العرب والمسلمين، مكتبة ابن كثير، الكويت، ط1 ، 2010 م ، ج1 ، ص 1079.
https://mugtama.com، تاريخ الزيارة: 04 \ 02 \2021 م ، سا 09،41

قائمة المراجع

1.أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (1424هـ - 2003 م)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط3، ج10، بيروت، لبنان،

2.الشريف الجرجاني، (1983م) التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1

3. ابن منظور، (01414ه) لسان العرب، بيروت، ط (3)، دار صادر، ج10

4. محمد عابد الجابري0(2001م) العقل الأخلاقي العربي، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1

5.محمد بوزغيبة، الأخلاقيات الدينية في زمن العولمة والتكنولوجيا الغربية، الإحياء، العدد: الثامن، باتنة

6. أسعد السحمراني، (1408ه\1988م) الأخلاق في الإسلام الفلسفة القديمة، بيروت، لبنان، دار النفائس، ط1

7.عبد الوهاب جعفر، (2013)، فلسفه الأخلاق والقيم، الإسكندرية، دار الوفاء

8.طارق رمضان، (2018م) أضواء على قضايا المسلمين، ترجمه: محمد صلاح شياظمي، أفريقيا الشرق، المغرب

9.طارق رمضان، (2017م) الإسلام والحرّية، ترجمة: أسامة الغزولي، دار جامعة، الدوحة، قطر، ط2

10.طارق رمضان، المسلمون في ظل العلمانية، دار الهدى، 1430ه، بيروت، لبنان، 2009م، ص14،15

11.طارق رمضان، الإصلاح الجذري، ترجمة: أمين الأيوبي، الشبكة العربية للأبحاث والنّشر، بيروت، 2010، ط1

12.تاريخ الزيارة :2025/10/15: 09:31سا: *https://islamonline.net:* طارق رمضان: لماذا نتحدث عما هو خير وشر؟ - إسلام أون لاين

https://www.youtube.com/watch?v=W_rQlb7Lasg13:اريخ الزيارة :2025/10/15: 09:31سا

https://www.facebook.com/official.tariqramadan/posts 2017 / 3/14 منشور طارق*14* رمضان *Tariq Ramadan* :تاريخ الزياره:02\11\2025م:12:19سا

https://assabah.ma15 تاريخ الزياره:2021،02،02م ، 10:03سا

14.فلسفة الأخلاق عند أبي حامد الغزالي، د / محمد السيد عبد المنصف الوزير، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد:03العدد:02، 2022/01/07م، ص10،09-*https://www.hnjournal.net/ar/3-2-1* /تاريخ الزيارة :2026/4/5: 11:33سا

15. من أقوال ابن رشد*Samer Hamda* ، ١٣ أبريل ٢٠٢٢، */https://mawdoo3.com*، /تاريخ الزيارة :2026/4/5: 11:33سا